

الخصائص السيكومترية لمقياس مهارات التواصل لدي الأطفال
ذوي اضطراب التوحد

إشراف

الأستاذ الدكتور

إيهاب عبد العزيز الببلاوى

أستاذ التربية الخاصة

عميد كلية علوم الإعاقة والتأهيل

ونائب رئيس الجامعة لشئون الدراسات العليا والبحوث

جامعة الزقازيق

الباحثة

عبير أبو المجد محمد حسن

باحثة دكتوراه كلية علوم ذوي الإعاقة والتأهيل جامعة الزقازيق

مستخلص

هدفت الدراسة إلى إعداد مقياس تقييم مهارات التواصل لدي الأطفال ذوي اضطراب التوحد، والتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس. حيث قامت الباحثة بدراسة وتحليل الأدبيات والبحوث التربوية والمتعلقة بمهارات التواصل بصفة عامة، والمقاييس القائمة علي تحليل السلوك التطبيقي والتي تتناول جانب التواصل واللغة لدي الأطفال ذوي اضطراب التوحد بصفة خاصة، وفي ضوء ذلك تمكنت الباحثة من إعداد مقياس لتقييم مهارات التواصل لدي الأطفال ذوي اضطراب التوحد، واشتمل المقياس علي أربعة مجالات وهي: أولاً: مجال التواصل الاجتماعي، ثانياً: مجال اللعب، ثالثاً: مجال التواصل غير اللفظي، رابعاً: مجال التواصل اللفظي، وتكونت عينة البحث من (٣٠) طفلاً من ذوي اضطراب التوحد ممن تتراوح أعمارهم الزمنية بين (٣-٥) عام. وفي ضوء ذلك تهدف الدراسة الحالية إلى إعداد مقياس لتقييم مهارات التواصل لدي الأطفال ذوي اضطراب التوحد مُوجه بصفة أساسية لأولياء الأمور ويمكن استخدامه أيضاً من جانب الأخصائيين. وتم استخدام المنهج الوصفي. وأسفرت النتائج عن تمتع هذا المقياس بخصائص سيكومترية ذات الثبات والصدق التي تجعل منه مقياس موثوق ومعتد به. وانتهت الدراسة إلى صلاحية استخدام هذا المقياس لتقييم مهارات التواصل لدي الأطفال ذوي اضطراب التوحد، وبناءً علي أدبيات ونتائج البحث تم وضع مجموعة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الخصائص السيكومترية - مهارات التواصل - اضطراب التوحد.

Abstract

The study aimed to prepare a scale to evaluate the communication skills of children with autism disorder, and to verify the psychometric efficiency of the scale. The researcher studied and analyzed literature and educational research related to communication skills in general, and standards based on applied behavior analysis that address the aspect of communication and language among children with autism disorder. Considering this, the researcher was able to prepare a measure to evaluate the communication skills of children with autism disorder. The scale included four domains: first: social communication, second: play, third: non-verbal communication, fourth: verbal communication. The research sample consisted of (30) children with autism disorder whose ages ranged between 3- 5 years. Considering this, the current study aims to prepare a measure to evaluate the communication skills of children with autism disorder, which is directed primarily to parents and can also be used by specialists. The descriptive approach was used. The results resulted in this measure having psychometric properties of stability and validity that make It is a reliable and reliable measure, and the study concluded that it was valid to use this measure to evaluate the communication skills of children with autism disorder, and based on the literature and research results, a set of recommendations and proposals were developed.

Keywords: psychometric characteristics - communication skills - autism disorder

مقدمة

يعد القصور في التواصل والتفاعل الاجتماعي أحد المعايير الأساسية لتشخيص اضطراب التوحد طبقاً للدليل التشخيصي والاحصائي للاضطرابات العقلية DSM-V وتظهر في مرحلة الطفولة المبكرة، حيث يأخذ القصور اللغوي أشكال مختلفة تتراوح ما بين الغياب التام للغة، وقصور في اللغة الاستقبالية، والترديد المرضى للكلام، واستخدام اللغة غير الموظف للمواقف الاجتماعية المختلفة حيث تستخدم اللغة للطلب أو التسمية ولا تستخدم للتعبير عن المشاعر والانفعالات أو المشاركة الاجتماعية مع الآخرين (DSM-V, 2013, 53). فالتواصل تلك العملية التي تتضمن تبادل المعلومات والمشاعر والأفكار والمعتقدات بين البشر، ويتضمن التواصل كلاً من الوسائل اللفظية (اللغة المنطوقة والمسموعة والكتابة) والوسائل غير اللفظية كإشارة وتهجئة الأصابع وقراءة الشفاه وكذلك الإيماءات وتعبيرات الوجه ولغة العيون وحركات اليدين والرجلين وغيرها (إيهاب الببلاوى، ٢٠١٠، ١٦).

للتواصل أهمية كبيرة كونه المحرك الأساسي للتفاعل البشري كما أنه أمر ضروري لاستمرار الحياة بشكل طبيعي، فهو يعبر عما بداخل الشخص، وعما يشعر به في شكل رسالة تصل إلى الطرف الآخر ليستجيب لهذه الرسالة وتستمر تلك الدائرة ما بين شخص وآخر ليأخذ التواصل شكله في دوائر، وفي تشكيل العلاقات بين الأفراد، كما يعتمد التواصل اللفظي على جوانب غير لفظية، فالرسالة لا تصل للمستقبل بشكلها اللفظي فحسب وإنما هي رسالة تحمل في طياتها التواصل غير اللفظي مقترنا بالتواصل اللفظي (هشام الخولي، ٢٠٠٨، ٥٨).

ونظراً لأن اكتساب اللغة والتواصل يعتبر من أهم المهارات الأساسية في مرحلة الطفولة المبكرة وأن القدرة على تكوين حصيلة لغوية واستخدام اللغة في التواصل بشكل واضح وسليم تعتبر عاملاً أساسياً في عملية التعلم واكتساب الخبرات الحياتية والنمو المعرفي والاجتماعي والتكيف مع متطلبات الحياة الاجتماعية (اسامة فاروق، ٢٠١٣، ٢١-٢٢). وتعد مشكلات اللغة والتواصل من أهم المشكلات التي تواجه الأطفال ذوي اضطراب التوحد، حيث نجد أن ما تتميز به لغة هؤلاء الأطفال هو ضعف المحصول اللغوي لديهم بدرجة كبيرة، مع تدنى مستوى التراكيب اللغوية، وعدم قدرتهم على استخدام مفرداتهم اللغوية الاستخدام

المناسب، وكذلك عدم قدرتهم على استخدام تلك المفردات في إجراء محادثات مع الآخرين (عادل عبدالله، ٢٠١٤، ٧٥).

يعد إعداد مقياس لتقييم مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد لمرحلة الطفولة المبكرة من الأمور الهامة. حيث يساهم في تحديد جوانب القوة والضعف لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد مما يساعدنا على تحديد أساليب التدخل المناسبة لهم، ويحقق من خلاله التواصل الفعال من ثم الاندماج الجيد في المجتمع.

مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة الراهنة في القصور في مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد. حيث يعاني معظم الاطفال ذوي اضطراب التوحد من قصور واضح في مهارات التواصل، مما يؤثر بالسلب على الطفل ويؤدي إلى ظهور بعض المشاكل السلوكية والنفسية، وعجزاً واضحاً في التفاعل الاجتماعي وعدم القدرة على إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين. ونظراً لندرة المقاييس العربية لتقييم مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد وذلك - في حدود علم الباحثة.

وهنا يمكن صياغة مشكلة هذه الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

ما الخصائص السلوكية لمقياس تقييم مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد؟

ويندرج تحته أسئلة فرعية كما يلي:

١. ما دلالات مؤشرات الاتساق الداخلي لمقياس تقييم مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد؟
٢. ما دلالات مؤشرات الصدق لمقياس تقييم مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد؟
٣. ما دلالات مؤشرات الثبات لمقياس تقييم مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد؟

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلي تحقيق الأهداف التالية:

- إعداد مقياس تقييم مهارات التواصل لدي الأطفال ذوي اضطراب التوحد.
- التحقق من مؤشرات الاتساق والصدق والثبات لمقياس تقييم مهارات التواصل لدي الأطفال ذوي اضطراب التوحد.

أهمية الدراسة

ترجع أهمية الدراسة إلي:

- ترجع أهمية الدراسة الحالية إلي إضافة مقياس محكم لتقييم مهارات التواصل لدي الأطفال ذوي اضطراب التوحد للمكتبة العربية يمكن استخدامه من قبل أولياء الأمور في المقام الأول وكذلك الأخصائيين في مجال التربية الخاصة.
- تمثل هذه الدراسة محاولة من الباحثة في التعرف علي الخصائص السيكومترية لمقياس تقييم مهارات التواصل لدي الأطفال ذوي اضطراب التوحد.

المحددات المنهجية للدراسة وتشمل:

منهج الدراسة

انطلاقاً من طبيعة البحث، والأهداف التي سعي إليها، والبيانات المراد الحصول عليها للتحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس تقييم مهارات التواصل لدي الأطفال ذوي اضطراب التوحد، وبناءً على الأسئلة التي سعت الدراسة للإجابة عنها، فقد تم استخدام المنهج الوصفي.

عينة الدراسة

أُجريت الدراسة على عينة مكونة من (٣٠) طفلاً ممن لديهم اضطراب التوحد، تراوحت أعمارهم الزمنية بين (٣-٥) أعوام وبمتوسط حسابي قدره (٤.٦)، وانحراف معياري قدره (٠.٧٧٦)، تم تطبيق (مقياس تقييم مهارات التواصل) من خلال الوالدين الذين أبدوا رغبتهم في تحديد مستوى مهارات التواصل لدي أطفالهم والذين سجلوا أسمائهم في موقع "مهارات طفلي".

مصطلحات الدراسة

١- الخصائص السيكومترية Psychometric Characteristics

عبارة عن مجموعة من المؤشرات والتي تعبر عن إمكانية الثقة في نتائج المقياس واستقرار نتائجه واتساقه فهي تعبر عن الأسس التي يعتمد عليها المقياس في تفسير نتائجه وما يرتبط بها من معاملات صدق وثبات لأبعاد و فقرات المقياس، حيث يشير الصدق إلى أن فقرات المقياس تقيس بدقة القدرة التي وضع المقياس من أجل قياسها. ويقصد بالثبات استقرار نتائج المقياس مهما أعيد تطبيقه أو مدي اتساق المقياس داخلياً واحتفاظه بدرجة مرتفعة من دقة قياس للمهارة موضع القياس.

٢- مهارات التواصل Communication Skills

تُعرف إجرائياً بأنه مجموعة من المهارات المطلوبة لتحقيق التواصل الفعال ويتم ذلك من خلال التواصل البصري واستخدام الإيماءات والإشارات، ومشاركة الأحداث الاجتماعية، والتعبير عن المشاعر، وتشمل مهارات التواصل: التواصل الاجتماعي، والتواصل من خلال اللعب، التواصل اللفظي، والتواصل غير اللفظي.

٣- اضطراب التوحد Autism Disorder

عرّفه الدليل الإحصائي والتشخيصي الخامس (DSM-V,2013) على أنه "قصور مستمر في التّواصل الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي، وكذلك وجود السلوكيات النمطية والاهتمامات أو الأنشطة المحدودة التي تنشأ في مرحلة الطفولة المبكرة".

الإطار النظري والدراسات السابقة

للتواصل أهمية كبيرة في حياة الفرد، حيث لا يستطيع الفرد أن يعيش بمعزل عن الآخرين، فالإنسان كائن اجتماعي يتفاعل ويتواصل مع الآخرين مما يساعد على بقائه وتكيفه مع المحيطين به. ويُعد التواصل البشري أكثر تعقيداً عن ذلك التواصل الذي يحدث بين الكائنات الحية الأخرى، فالإنسان إلى جانب أنه يستطيع أن يتواصل بدون لغة باستخدام الرموز والاشارات، فإنه يستطيع أيضاً أن يتواصل من خلال اللغة المنطوقة (إيهاب الببلاوي، ٢٠١٠، ١٦).

ويُمثل القصور في التواصل أحد الأعراض الأساسية لاضطراب التوحد حيث قد تظهر القدرة على التحدث في وقت متأخر، ويظلوا صامتين مدى الحياة بينما نجد أن الأطفال الذين أمتلكوا اللغة يعجزوا عن استخدامها بفعالية، ويشير التواصل إل " جميع أشكال ارسال واستقبال الرسائل سواءاً من خلال اللغة المنطوقة أو الإيماءات أو لغة الجسد أو الكتابة أو لغة الإشارة " (Goldstein & Ozonoff, 2018, 147). في حين يعتقد الوالدين أن التأخر اللغوي هو المشكلة الأساسية بالنسبة لأطفالهم ضعيفي التواصل وأنهم يتصرفون بمزاجية لهذا السبب، وما أن تتطور مهاراتهم اللغوية حتى ينتهي هذا السلوك، لكن في الحقيقة يكمن الخلل في ضعف مهارات التواصل لدي الطفل، فلا يمكن تعليم الطفل المهارات اللغوية إلا بقدرته على التواصل مع من حوله (مي العوهلي، ٢٠١٣، ١٥).

مفهوم مهارات التواصل

تشير مهارات التواصل إلي " المهارات المطلوبة لتحقيق التواصل الفعال بالإضافة إلي الاتقان اللغوي، ويتضمن التواصل الفعال القدرة علي تقديم الأفكار الذاتية بوضوح وقبول آراء الآخرين التي تختلف عن الآراء الذاتية " (Gary, 2007, 200). إن كلمة تواصل Communication مشتقة من الأصل الاتيني Communis وتعني Common أي عام، وذلك لأن الإنسان عندما يتواصل بشخص آخر فإنه يهدف عادة إلي الوصول إلي وحدة فكر بصدد موضوع التواصل، وعلي ذلك فعملية التواصل تعني إنتاج وتوفير وتجميع البيانات والمعلومات الضرورية لاستمرار العمل، ثم نقل هذه المعلومات وتبادلها وإذاعتها والاعلام بها بحيث يمكن الإحاطة بها بحيث يمكن الإحاطة بأمور وأخبار ومعلومات جديدة أو التأثير في سلوك الأفراد والجماعات أو التغيير أو التعديل في هذا السلوك أو توجيهه وجهة معينة، وتتم هذه العملية عادة في صورة متبادلة من الجانبين (كريمان بدير، ٢٠٠٩، ١٣٣-١٣٤).

يستخدم مصطلح التواصل للإشارة إلي " عملية التفاعل بين الأفراد والتي تهدف إلي تبادل المعلومات والأفكار والتعبير عن الحاجات والرغبات، والتواصل لا يحدث بدون مرسل للمعلومات ومستقبل لها، فالتواصل إما أن يكون لفظياً أو غير لفظياً والذي يأخذ صورة إيماءات أو صور أو لغة مكتوبة أو لغة إشارة أو أي طريقة أخرى " (حازم رضوان، ٢٠١١، ٣٣).

عرفه عبد العزيز الشخص (٢٠١٩) بأنه " هو تلك العملية الغنية الشاملة التي تتضمن تبادل الأفكار، والآراء، والمشاعر بين الأفراد بشتي الوسائل والأساليب مثل الإشارات والايحاءات وتعبيرات الوجه، وحركات اليدين، والتعبيرات الانفعالية، واللغة ".
 وفي ضوء التعريفات السابقة تري الباحثة أن مهارات التواصل هي تلك العملية التي تشمل تبادل الأفكار والتعبير عن الآراء والمشاعر بين الأفراد والتي تشمل جميع الأشكال الاجتماعية واللفظية وغير اللفظية ومهارات اللعب، حيث اجتمعت التعريفات علي أن مهارات التواصل اشتركت فيما يلي: (١) أن التواصل تبادل رسائل بين الأفراد. (٢) أنه يتضمن تبادل للأفكار والمشاعر والمعلومات بين الأفراد. (٣) التواصل لفظي عن طريق الكلام وغير لفظي بالإيحاءات والإشارات وتعبيرات الوجه.

جوانب القصور في مهارات التواصل لدي الأطفال ذوي اضطراب التوحد

تعد مهارات التواصل من أهم المهارات المطلوبة لتحقيق التواصل الفعال مع الآخرين. ولعل من المحددات الأساسية لاضطراب التوحد الغياب الجزئي أو الكلي أحياناً لمهارات التواصل حيث يمثل أول وأكثر الأعراض ظهوراً على الأطفال الذين يعانون من هذا الاضطراب مقارنةً بالأطفال العاديين الذين دائماً ما يسعون دائماً على جذب انتباه المحيطين بهم. وربما يحدث ذلك بسبب كونه اضطراب عصبى يؤثر على الأداء الطبيعي للدماغ مما يؤثر على النمو فى مجالات التواصل والتفاعل الاجتماعي، ومهارات التواصل اللفظى وغير اللفظى، والأنشطة أو اللعب، والتي قد تختلف حدته من طفل إلى آخر (Fitzerald, 2015, 205).

١- التواصل الاجتماعي

يعد التواصل الاجتماعي من أكثر السلوكيات التي تتأثر بشكل سلبي باضطراب التوحد حيث غالباً ما يظهرون خللاً وصعوبات رئيسية في التفاعل الاجتماعي نتيجة أن ذلك الطفل معاق بيولوجياً في هذه القدرة، والذي يتمثل في عدم قدرة الطفل علي تكوين علاقات اجتماعية وانفعالية الأمر الذي يستدعي تزويد الطفل بالخبرات الانفعالية والاجتماعية المفقودة عن طريق التدريب المنظم (إبراهيم الزريقات، ٢٠١٠، ٢٦٧). فتواصل الأطفال ذوي اضطراب التوحد مع من يحيطون بهم مشكلة متعددة الجوانب تظهر في صورة انخفاض في مهارات

التواصل، ومشكلات في التعبير عن المشاعر، والانفعالات، والحالات النفسية التي يمرون بها، ومن ثم تظهر لديهم بعض السلوكيات الدالة على التحدي أثناء استشارتهم انفعالياً، أو الغضب مثل الإلقاء بالأشياء فهذه السلوكيات يستخدمها الأطفال للتعبير عن رغبتهم في جذب انتباه المحيطين (عادل عبدالله، ٢٠١٠، ٧٣).

٢- مهارات اللعب

من خلال اللعب يتعلم الأطفال ممارسة العديد من المهارات الجديدة في بيئتهم الاجتماعية، فاللعب الحسي- الحركي يوفر للطفل القدرة على تطوير إطار مرجعي للعالم الذي يعيش فيه، والألعاب التأملية بشكل عام تساعد الأطفال وخاصة ممن هم في مرحلة الرضاعة على اكتساب معلومات مهمة عن البيئة المحيطة كما تساعدهم على تطوير مهاراتهم الحركية، لذا فإن افتقار الطفل لمهارات اللعب الأساسية والمناسبة لمرحلة نموه من شأنه أن يؤثر بالسلب على بقية جوانب ومراحل النمو الأخرى (محمد كمال، ٢٠١٠، ١٠٣). وتري لما العوهلي (١٤١، ٢٠١٣) أن اللعب يعد من المهارات الأساسية في تطور الأطفال ونموهم حيث يتعلمون من خلاله كثيراً من المهارات مثل التفاعل مع الآخرين وتبادل الأدوار واكتساب اللغة، وترتبط مهارات التواصل بمهارات اللعب ارتباطاً وثيقاً ويؤثر كل منهما في الآخر.

٣- التواصل غير اللفظي

تظهر علامات كثيرة لدى الأطفال الرضع والأطفال الصغار الذين لا يستطيعون الكلام تدل على أن لديهم لغة تواصل جيدة، ويقصد بها تعبيرات الوجه والتعبير بالصوت والحركات، وهذه اللغة ليست بالدقة التي تكون عليها اللغة المنطوقة ولكنها توضح مدي وجود لغة تواصل لدي هؤلاء الأطفال، وهذه اللغة غير اللفظية توضح للوالدين المشاعر التي يحس بها هؤلاء الأطفال وردود أفعالهم تجاه الأشياء واحتاجاتهم التي يريدونها، ولكن بالنسبة للأطفال ذوي اضطراب التوحد فإن هذه الطرق غير اللفظية المبكرة دائماً ما تكون محدودة أو غائبة تماماً كما أنهم يفتقدوا القدرة على قراءة العقل والتي يطلق عليها (نظرية العقل) أي أنهم لا يدركون ما يفكر به أو يشعر به الآخرون وبالتالي لا يكون عندهم القدرة على المشاركة (سهي نصر، ٢٠٠٢، ٧٩).

فإذا كان من الصعب فهم ما يقوله الأطفال من ذوي اضطراب التوحد فإنه من الصعب أيضاً فهم لغة أجسامهم فتعبيرات الوجه والحركات والإيماءات لديهم نادراً ما تتشابه مع ما يقولونه كما أن نغمة صوتهم غير قادرة على أن تعكس مشاعرهم، وبدون الإيماءات التي لها معني أو لغة لطلب الأشياء من الآخرين يكون الأطفال ذوي اضطراب التوحد كثيراً في حالة ضياع حيث إن مثل هؤلاء يكونون غير قادرين على إيفهام الآخرين ما يريدون (هشام الخولي، ٢٠٠٨، ٧٠).

٤- التواصل اللفظي

تعتبر اللغة من أهم وسائل التواصل الوجداني والفكري بين البشر، فهي وسيلة للتعبير عن المشاعر والرغبات، لذلك تعد اللغة أساس مهم للحياة الاجتماعية، وضرورة من أهم ضرورتها لأنها مهمة لوجود التواصل في الحياة لتوطيد سبل التعايش فيها، فالتواصل من خلال اللغة يتم من خلال نشاطين رئيسيين وهما الكلام والاستماع (سهير شاش، ٢٠٠٧، ٢٠) تُعد تنمية اللغة وتطورها إنجازاً رائعاً فهي تمثل مهارة معقدة تؤثر على التطور العام للطفل لذا يمكن النظر إلى العجز اللغوي على أنه مشكلة محورية تؤدي إلى مشاكل أخرى، لذلك حظى القصور اللغوي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد بإهتمام كبير وفي ضوء ذلك فإن الاكتشاف والتدخل المبكر للمشاكل اللغوية يساعد في الحد من المشكلات الاجتماعية والتفاعل مع الأقران وصولاً إلى النجاح في الجانب الأكاديمي (Casey& Carter, 2016, 48; Zager, 2005, 94).

فاللغة هي وسيلة الاتصال بين الأفراد، إذ أن اللغة ذات وظيفة اجتماعية فالوليد يفهم ما يخرج من أصوات كوسيلة من وسائل الخبرة الاجتماعية، وتستخدم هذه الأصوات لجذب الانتباه، كما يبدأ بتفهم التقبل الاجتماعي أو الرفض، حيث يبدأ في تمييز لغة الكبار الدالة على الرضا أو الغضب والنفور وهو بهذا يتعلم القيمة الاجتماعية للغة (إيهاب الببلاوي، ٢٠١٠، ٧). فاللغة عبارة عن نظام من الرموز يتفق عليه في ثقافة معينة أو بين أفراد فئة معينة أو جنس معين ويتسم هذا النظام بالضبط والتنظيم لقواعد محددة وبالتالي تعد اللغة إحدى وسائل التواصل بين الأفراد وهي التي تميز البشر عن باقي المخلوقات (عبدالعزيز الشخص، ٢٠١٩، ٢٢).

تناولت العديد من الدراسات مهارات التواصل لدي الأطفال ذوي اضطراب

التوحد، حيث بحثت دراسة (Pecukonis et al (2019)، عن العلاقات المتزامنة بين اللغة التعبيرية ومجموعة متغيرات متعلقة بالتواصل الاجتماعي والمتمثلة في الانتباه المشترك والتقليد واللعب، لدي عينة مكونة من ٣٧ طفلاً ومراهقاً من ذوي اضطراب التوحد ولديهم الحد الأدنى من اللغة، كشفت النتائج أن التقليد واللعب كانا مرتبطين بشكل كبير باللغة التعبيرية. وتناولت دراسة (Hudry et al., (2010) التأخر النسبي في المهارات اللغوية الاستقبالية والتعبيرية لدي عينة من أطفال ما قبل المدرسة من ذوي اضطراب التوحد وكانت القدرة اللغوية لديهم أقل من المعايير العمرية النموذجية، وإن كان ذلك مع وجود تباين فردي كبير. وأظهرت النتائج ضعف اللغة الاستقبالية الملحوظ مقارنة باللغة التعبيرية لدي الأطفال ذوي اضطراب التوحد في مرحلة ما قبل المدرسة.

كما أشارت دراسة (Leaf et al (2017)، إلى تقييم مجموعة المهارات الاجتماعية التي استخدمت نموذج قائم على تحليل السلوك التطبيقي للأفراد الذين تم تشخيصهم باضطراب التوحد، تم استخدام تجربة مراقبة عشوائية، تتكون مجموعة المهارات الاجتماعية من ٣٢ جلسة لمدة ساعتين. قام المعلمين بتنفيذ مجموعة متنوعة من الإجراءات السلوكية، وقام ملاحظ بقياس سلوك المشاركين مباشرة قبل التدخل وخلال تحقيقات المتابعة لمدة ١٦ و ٣٢ اسبوعاً. أظهرت النتائج أن المشاركين حققوا مكاسب كبيرة في سلوكهم الاجتماعي بعد التدخل، وتم الحفاظ على النتائج لمدة تصل إلى ٣٢ أسبوعاً بعد انتهاء التدخل.

وتري الباحثة أن مهارات التواصل جميعاً بينهم ترابط وتداخل حيث يكمل كل منهما الآخر، فنجد أنه من خلال مهارات اللعب يحدث تواصل بصري وينتبه الطفل للإشارات وتعابير الوجه والتي تمثل تواصل غير لفظي، كما يمكن خلق دافعية الطفل من خلال اللعب لطلب الأنشطة والألعاب المفضلة له فهو يمثل تواصل لفظي، ومن خلال تكامل كل هذه الأشكال اللعب والتواصل اللفظي وغير اللفظي يحدث التواصل الاجتماعي، والذي يضم الكلمات المنطوقة وتعبيرات الوجه والتعبير عن الأفكار والمشاعر والتعامل مع الآخرين بشكل إيجابي وهذا هو المقصد النهائي من عملية التواصل.

أداة الدراسة:

مقياس تقييم مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد
(إعداد أ.د./ إيهاب البيلوي، وعبير أبوالمجد).

سوف تتناول الباحثة المقياس من حيث هدفه، ومبرراته، ووصفه، وخطوات إعداده، وحساب الخصائص السيكومترية له من اتساق داخلي، وصدق، وثبات للمقياس.

أ- الهدف من المقياس :

يهدف المقياس إلى تقييم مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، وذلك بهدف تحديد جوانب القوة، وتنميتها وجوانب الضعف وعلاجها.

ب- مبررات إعداد المقياس :

1. تم إعداد المقياس من أجل تقييم مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد ومساعدة الوالدين أو القائمين برعاية الأطفال من تحديد نقاط القوة والضعف لدى أطفالهن، وذلك لندرة المقاييس التي تتناول هذا الجانب وذلك- في حدود علم الباحثة-.
2. توفير مقياس ذو خصائص سيكومترية مناسبة تحدد مفرداته الأطر النظرية تتناسب مع طبيعة العينة المستهدفة في الدراسة (ذوي اضطراب التوحد).

ج- وصف المقياس :

يتكون مقياس تقييم مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد من (٧٠) عبارة، مقسمة على أربع مجالات (التواصل الاجتماعي، اللعب، التواصل غير اللفظي، التواصل اللفظي). تقيس مهارات التواصل لعينة الدراسة.

وتستعرض الباحثة خطوات إعداد المقياس فيما يلي :**مقياس تقييم مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد**

قامت الباحثة بإعداد هذه الأداة، لوضع مقياس لتقييم مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد وفي سبيل ذلك قامت الباحثة بالاطلاع على البرامج والمقاييس قائمة على تحليل السلوك التطبيقي والتي تناولت مرحلة التدخل المبكر مثل:

- نموذج دنفر للتدخل المبكر (ESDM) Early Start Denver Model: فهو نموذج مستمد من مشروع نموذج "دنفر" حيث يعد نموذج دنفر منهج متعدد التخصصات، تم إعداده من قبل Dawson Rogers & عام (٢٠١٠) فهو منهجاً تنموياً تعليمياً يقيم تقييماً دقيقاً لجميع جوانب النمو عند الأطفال، وأهدافاً تنموية قصيرة المدى تعرف بالمقرر الفردي لكل طفل تعلم فردياً وجماعياً وبصورة مكثفة يومياً ويتبع الأسلوب التعليمي قيادة الطفل مركزاً علي تنمية كل من التواصل اللفظي وغير اللفظي والتركيز علي الجوانب الإدراكية للعب الذي عادة ما يكون ثنائياً بالإضافة إلي مشاركة الأهل، تتضمن العديد من الإجراءات التعليمية استراتيجيات وفتيات (ABA) مثل التعزيز، والتلقين، والتشكيل، والتسلسل، والإطفاء.

- التدريب على الاستجابة المحورية (PRT) Pivotal Response Training: يمثل أسلوب علاجي يستند إلى مبادئ تحليل السلوك التطبيقي، وظهر علي يد كل من Koegel & Koegel (1988) اللذين لاحظوا تحسناً في الحافز، والسلوك، والتلقائية، والتعميم عند الأطفال الذين تلقوا التدخل في محيط تفاعلي طبيعي بدلاً من أسلوب التوجيه القائم على أسلوب لوفاس، حيث يقوم علي تعزيز محاولات الطفل مما يزيد الحافز والمثابرة ويقلل من الإحباط كذلك تبادل الأدوار أثناء النشاطات وإعطاء الطفل الخيارات مع اتباع قيادته.

- مقياس تقييم السلوك اللغوي (VB MAPP) : والقائم علي نظرية السلوك اللفظي للعالم سكر ١٩٥٧ ومستنداً علي مبادئ تحليل السلوك التطبيقي وهو يشير إلي أن السلوك اللفظي هو السلوك الذي يتم تعزيزه من خلال وساطة المستمع حيث يتضمن السلوك اللفظي علاقة اجتماعية متبادلة بين المتحدث والمستمع، ويحصل المتحدث علي التعزيز من خلال سلوك المستمع (Sundberg, 2008).

- التدخل النمائي السلوكي الطبيعي (NDBI): يعد هذا التدخل من أكثر التدخلات فعالية مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد حيث يركز علي تصميم تجارب تعلم للأطفال في البيئة الطبيعية مما يزيد من ربط الخبرات الجديدة بالمعرفة الموجودة، كما يعمل علي تعميم المهارات بطريقة أفضل وبصورة أسرع، بالإضافة إلي الحد من سلوكيات التجنب والهروب التي قد تظهر أثناء التدخل بالطرق التقليدية للتعلم (Schreibman, et al., 2015).

الصورة الأولى لمقياس تقييم مهارات التواصل:

وانبثاقاً من البرامج والمقاييس التي تم عرضها أعدت الباحثة الصورة الأولى لمقياس تقييم مهارات التواصل لدي الأطفال ذوي اضطراب التوحد باتباع الخطوات التالية:

١- تحديد المجالات التي يتضمنها المقياس:

يعد تحديد المجالات التي تُكوّن بمجملها بنية مقياس مهارات التواصل لدي الأطفال ذوي اضطراب التوحد الخطوة الداعمة الأساسية في بناء المقياس، ونقطة ارتكاز رئيسية، وتشكل هذه الخطوة أهم خطوة في بناء المقياس. ولذلك قامت الباحثة بالاطلاع على البحوث والمقاييس التي تناولت تقييم مهارات التواصل واللغة والتي تستند على تحليل السلوك التطبيقي وقراءتها بعمق، والتي تم ذكرها في الفقرة السابقة، ونظراً لأن هذه المقاييس لا تفي بالغرض من البحث الحالي، وتختلف في خصائصها عن خصائص عينة البحث، لذلك تم إعداد مقياس مهارات التواصل لدي الأطفال ذوي اضطراب التوحد ليتناسب مع خصائص عينة البحث والهدف منه. وفي ضوء هذه المصادر تم تحديد أربع مجالات للمقياس وقامت الباحثة بوضع تعريف إجرائي لكل مجال كالتالي:

أ- مجال التواصل الاجتماعي

ويقصد به التواصل مع الآخرين بالنظر إليهم، كذلك مشاركة الآخرين وأفراد الأسرة للعب والتقليد، بالإضافة إلي المبادرات الاجتماعية والمتضمنة التحية والوداع.

ب- مجال اللعب

ويتضمن استكشاف الألعاب والقدرة علي اللعب باستقلالية، وما يشمله أيضاً من ألعاب ما قبل الأكاديمي، وكذلك القيام باللعب التخيلي تجاه نفسه وللآخرين.

ج- مجال التواصل غير اللفظي

هو كل ما يقوم به الطفل من نقل معلومات من خلال لغة الجسد والإيماءات والاستجابة للأوامر والتعليمات الموجه له.

د- مجال التواصل اللفظي

هو كل ما يقوم به الطفل من نقل معلومات لفظية في صورة أصوات أو كلمات للتعبير عن الرغبات أو تسمية العناصر في البيئة من حوله.

٢- صياغة عبارات المقياس

يتكون المقياس من (٧٠) عبارة تم توزيعها على أربع مجالات وهي كالتالي:

- مجال التواصل الاجتماعي (١٥) عبارة.
- مجال اللعب (١٥) عبارة.
- مجال التواصل غير اللفظي (٢٠) عبارة.
- مجال التواصل اللفظي (٢٠) عبارة.

وقد رُوعي عند إعداد وصياغة عبارات المقياس أن تكون الصياغة واضحة ولا تتضمن أكثر من معني، وان تكون الألفاظ سهلة غير معقدة وقصيرة حتى يسهل فهمها وبالتالي وضع العلامة المناسبة في مكانها الصحيح.

٣- العرض على المحكمين :

بعد الانتهاء من الصيغة الأولية للعبارات تم عرضها على السادة المشرفين وبعد إجراء التعديلات اللازمة على المقياس، تم عرضه على عدد من المحكمين من أساتذة علم النفس والتربية الخاصة لإبداء الرأي من حيث:

- مدى ارتباط الأبعاد بمفهوم مهارات التواصل.
- تحديد ما إذا كانت العبارات تنتمي للبعد أم لا.
- حذف أي عبارة غير مناسبة أو تعديل الصياغة اللغوية للعبارات.

وفي ضوء آراء وتعديلات السادة المحكمين لم تحذف أي عبارة، فكانت نسبة الاتفاق على العبارات بنسبة (٩٠٪).

٤- طريقة تصحيح المقياس :

يتكون المقياس من (٧٠) مفردة مقسمة على أربع مجالات ويتم تسجيل الاستجابة على مفردات مقياس مهارات التواصل من خلال اختيار أحد البدائل الأربعة وهي: (دائماً- غالباً- أحياناً- أبداً)، وتأخذ تقديرات (٣-٢-١-٠) حيث تشير الدرجة العليا إلى ارتفاع مستوى التواصل الاجتماعي، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى انخفاضه، وأعلى درجة يمكن أن يحصل عليها الطفل علي جميع مفردات المقياس هي (٢١٠) درجة، بينما أقل درجة يمكن أن يحصل عليها هي (٠) درجة.

جدول (١)

عدد الفقرات المستخدمة في مقياس تقييم مهارات التواصل وتوزيع الدرجات الخام

الدرجة العظمي	الدرجة الصغري	رقم الفقرة	عدد الفقرات	المجال
٤٥	٠	١٥-١	١٥	التواصل الاجتماعي
٤٥	٠	٣٠-١٦	١٥	اللعب
٦٠	٠	٥٠-٣١	٢٠	التواصل غير اللفظي
٦٠	٠	٧٠-٥١	٢٠	التواصل اللفظي
٢١٠	٠	٧٠-١	٧٠	الإجمالي

ويوضح الجدول التالي تفسير الدرجات الكلية المستخرجة من أبعاد مقياس تقييم مهارات التواصل على المقياس الكلي وهي كالتالي:

جدول (٢)

تفسير الدرجة الكلية على مقياس تقييم مهارات التواصل

الدرجة	المستوى
٧٠-٠	مهارات التواصل ضعيفة
١٤٠-٧١	مهارات التواصل متوسطة
٢١٠-١٤١	مهارات التواصل جيدة

يوضح الجدول موقع الدرجة الخام لاستجابة الطفل لأبعاد المقياس ومستوى مهارات التواصل لديه.

الخصائص السيكومترية للمقياس :

قامت الباحثة بتطبيق المقياس على العينة عينة حساب الخصائص السيكومترية والمكونة من (٣٠) من الأطفال من ذوي اضطراب التوحد، وحساب الخصائص السيكومترية كما يلي:

(١) الاتساق الداخلي:

تم حساب معاملات الارتباط بين درجات المفردات ودرجات الأبعاد التي تنتمي لها، والنتائج كما يلي:

جدول (٣)

معاملات الارتباط بين درجات المفردات ودرجات الأبعاد التي تنتمي لها في مقياس مهارات التواصل لدي الأطفال من ذوى اضطراب التوحد (ن = ٣٠)

(٢) مجال اللعب				(١) التواصل الاجتماعي			
معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة
**٠,٥٨٢	٢٤	**٠,٦٣٠	١٦	**٠,٧٩٢	٩	**٠,٩١٦	١
**٠,٧٢٢	٢٥	**٠,٧٧٢	١٧	**٠,٨٣١	١٠	**٠,٩٥٧	٢
**٠,٦٨٩	٢٦	**٠,٦١٢	١٨	**٠,٨٥٢	١١	**٠,٨٨٦	٣
**٠,٥٥٩	٢٧	**٠,٨٥٠	١٩	**٠,٨١٣	١٢	**٠,٧٩٧	٤
**٠,٧٥٠	٢٨	**٠,٨٧٣	٢٠	**٠,٥٣٩	١٣	**٠,٨٧٧	٥
**٠,٦٧٣	٢٩	**٠,٦٠١	٢١	**٠,٧٠١	١٤	**٠,٧٩٠	٦
**٠,٥٥٤	٣٠	**٠,٦٤٧	٢٢	**٠,٦١٨	١٥	**٠,٨٣١	٧
		**٠,٨٥٤	٢٣			**٠,٩٧١	٨
(٤) التواصل اللفظي				(٣) التواصل غير اللفظي			
معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة
**٠,٧٨٢	١١	**٠,٥٦٨	٥١	**٠,٦٤٤	٤١	**٠,٦٣٦	٣١
**٠,٧٦٩	١٢	**٠,٥٦٦	٥٢	**٠,٥١٦	٤٢	**٠,٦٤١	٣٢
**٠,٧١٠	١٣	**٠,٧١١	٥٣	**٠,٨٢٧	٤٣	**٠,٦٢٥	٣٣
**٠,٧١٢	١٤	**٠,٥٩٧	٥٤	**٠,٦٢٢	٤٤	**٠,٥٤٦	٣٤
**٠,٥٠٥	١٥	**٠,٦٠٦	٥٥	**٠,٧٠٠	٤٥	**٠,٦٠٣	٣٥
**٠,٥١١	١٦	**٠,٥٦٨	٥٦	**٠,٧٠٤	٤٦	**٠,٧٦١	٣٦
**٠,٦٥٥	١٧	**٠,٧٨٠	٥٧	**٠,٥٧٤	٤٧	**٠,٨٣٥	٣٧
**٠,٧٥٩	١٨	**٠,٥٣٢	٥٨	**٠,٧٠١	٤٨	**٠,٥٤٨	٣٨
**٠,٥٠٢	١٩	**٠,٧٥٦	٥٩	**٠,٧٣٣	٤٩	**٠,٨٣٩	٣٩
**٠,٧٣٢	٧٠	**٠,٦٥٧	٦٠	**٠,٥٤٢	٥٠	**٠,٨٨٨	٤٠

* دال عند مستوي ٠.٠١ ** دال عند مستوي ٠.٠٥

يتضح من الجدول أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً (عند مستوي ٠.٠١).

(٢) اتساق الأبعاد مع المقياس ككل:

تم حساب معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد، والدرجات الكلية للمقياس،

والنتائج كما يلي:

جدول (٤)

معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد والدرجات الكلية لقائمة مهارات التواصل
لدى أطفال التوحد (ن = ٣٠)

مهارات التواصل	معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد والدرجات الكلية لمهارات التواصل
(١) التواصل الاجتماعي	**٠,٧٤٣
(٢) مجال اللعب	**٠,٧٩٥
(٣) التواصل غير اللفظي	**٠,٨٢٨
(٤) التواصل اللفظي	**٠,٧٨٧

* دال عند مستوي ٠,٠٥ ** دال عند مستوي ٠,٠١

يتضح من الجدول أن جميع معاملات الارتباط موجبة ودالة إحصائياً (عند مستوي ٠,٠١)، وهذا يعني اتساق جميع الأبعاد مع المقياس ككل، وبهذا يتحقق ثبات جميع الأبعاد.

(٣) الثبات بالتجزئة النصفية:

تم حساب الثبات للأبعاد، والدرجات الكلية للمقياس (بمعادلتني سبيرمان/ براون، وجتمان)، والنتائج كما يلي:

جدول (٥)

معاملات الثبات بالتجزئة النصفية لمقياس مهارات التواصل (الأبعاد والمقياس ككل) لدى
أطفال التوحد (ن = ٣٠)

مهارات التواصل	الثبات بمعادلة (سبيرمان/ براون)	الثبات بمعادلة (جتمان)
(١) التواصل الاجتماعي	٠,٩١٣	٠,٨٩١
(٢) مجال اللعب	٠,٨٥٥	٠,٨٤٩
(٣) التواصل غير اللفظي	٠,٩٣٤	٠,٩٣٣
(٤) التواصل اللفظي	٠,٦٨٧	٠,٦٧٧
مهارات التواصل ككل	٠,٨٧٥	٠,٨٦٨

يتضح من الجدول أن جميع معاملات الثبات بالتجزئة النصفية (بمعادلتني: سبيرمان/ براون، وجتمان) قيم مرتفعة نسبياً، وهذا يدل على ثبات جميع الأبعاد، وثبات المقياس ككل.

(٤) الثبات بمعامل ألفا (كرونباخ):

تم حساب معاملات ألفا للأبعاد، ثم حساب معاملات ألفا للأبعاد (مع حذف كل مفردة)، والنتائج كما يلي:

جدول (٦)

معاملات ألفا (مع حذف المفردة) لأبعاد قائمة مهارات التواصل لدي الأطفال من ذوي اضطراب التوحد (ن = ٣٠)

(٢) مجال اللعب				(١) التواصل الاجتماعي			
رقم المفردة	معامل ألفا مع حذف المفردة	رقم المفردة	معامل ألفا مع حذف المفردة	رقم المفردة	معامل ألفا مع حذف المفردة	رقم المفردة	معامل ألفا مع حذف المفردة
١	٠,٩٢٦	٩	٠,٩٣٠	١٦	٠,٩٠٦	٢٤	٠,٩٠٤
٢	٠,٩٢٤	١٠	٠,٩٢٩	١٧	٠,٩٠٤	٢٥	٠,٨٩٩
٣	٠,٩٢١	١١	٠,٩٢٨	١٨	٠,٩٠٦	٢٦	٠,٩٠١
٤	٠,٩٣٠	١٢	٠,٩٣٠	١٩	٠,٨٩٣	٢٧	٠,٩٠٦
٥	٠,٩٢٧	١٣	٠,٩٣٤	٢٠	٠,٨٩٣	٢٨	٠,٩٠٤
٦	٠,٩٣٠	١٤	٠,٩٣٣	٢١	٠,٩٠٤	٢٩	٠,٩٠١
٧	٠,٩٢٨	١٥	٠,٩٢٧	٢٢	٠,٩٠٣	٣٠	٠,٩٠٦
٨	٠,٩٢٤			٢٣	٠,٨٩٢		
معامل ألفا للبعد = ٠,٩٣٦				معامل ألفا للبعد = ٠,٩٠٧			
(٣) التواصل غير اللفظي				(٤) التواصل اللفظي			
رقم المفردة	معامل ألفا مع حذف المفردة	رقم المفردة	معامل ألفا مع حذف المفردة	رقم المفردة	معامل ألفا مع حذف المفردة	رقم المفردة	معامل ألفا مع حذف المفردة
٣١	٠,٩٢٢	٤١	٠,٩٢١	٥١	٠,٨٥٦	٦١	٠,٨٣٧
٣٢	٠,٩٢١	٤٢	٠,٩٢٣	٥٢	٠,٨٥٢	٦٢	٠,٨٣٧
٣٣	٠,٩٢١	٤٣	٠,٩١٦	٥٣	٠,٨٦٣	٦٣	٠,٨٣٩
٣٤	٠,٩٢٣	٤٤	٠,٩٢١	٥٤	٠,٨٥٦	٦٤	٠,٨٤١
٣٥	٠,٩٢٧	٤٥	٠,٩١٩	٥٥	٠,٨٥١	٦٥	٠,٨٥٦
٣٦	٠,٩١٨	٤٦	٠,٩١٩	٥٦	٠,٨٥٠	٦٦	٠,٨٥٥
٣٧	٠,٩١٨	٤٧	٠,٩٢٣	٥٧	٠,٨٣٨	٦٧	٠,٨٤٤
٣٨	٠,٩٢٣	٤٨	٠,٩١٩	٥٨	٠,٨٥٦	٦٨	٠,٨٣٨
٣٩	٠,٩١٦	٤٩	٠,٩١٩	٥٩	٠,٨٣٨	٦٩	٠,٨٥٦
٤٠	٠,٩١٦	٥٠	٠,٩٢٣	٦٠	٠,٨٤٦	٧٠	٠,٨٦٨
معامل ألفا للبعد = ٠,٩٢٤				معامل ألفا للبعد = ٠,٨٥٧			

يتضح من الجدول أن جميع معاملات ألفا (مع حذف المفردة) أقل من أو تساوي معاملات ألفا للبعد الذي تنتمي له المفردة.

(5) صدق المفردات :

تم حساب صدق المقياس (صدق المفردات) بحساب معاملات الارتباط بين درجات المفردات ودرجات الأبعاد التي تنتمي لها (محذوفاً منها درجة المفردة)، باعتبار مجموع بقية درجات البعد محكاً للمفردة، والنتائج كما يلي:

جدول (٧)

معاملات الارتباط بين درجات المفردات ودرجات الأبعاد

(٢) مجال اللعب		(١) التواصل الاجتماعي	
الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط
١	٠,٨٩٩ **	٩	٠,٧٥١ **
٢	**٠,٩٣٧	١٠	**٠,٨٢١
٣	٠,٨٤٣**	١١	٠,٧٨٥**
٤	٠,٧٥٩**	١٢	٠,٧٨٥**
٥	٠,٨٥٣ **	١٣	٠,٤٥٧ **
٦	**٠,٧٥١	١٤	٠,٦٤٧ **
٧	٠,٧٩٩ **	١٥	**٠,٦٤٠
٨	٠,٩٥٤ **	٢٣	٠,٨١٣ **
(٤) التواصل اللفظي		(٣) التواصل غير اللفظي	
الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط
٣١	٠,٥٧٥ **	٤١	٠,٦٠١ **
٣٢	**٠,٥٩١	٤٢	*٠,٤٤٩
٣٣	٠,٥٨٨**	٤٣	٠,٧٩٤**
٣٤	٠,٤٨٢**	٤٤	٠,٥٨٢**
٣٥	٠,٧٣٩**	٤٥	٠,٦١١ **
٣٦	**٠,٧٣١	٤٦	٠,٦٥٥ **
٣٧	٠,٨١٦ **	٤٧	**٠,٥٠٧
٣٨	٠,٤٩٢ **	٤٨	٠,٦٥٦ **
٣٩	٠,٨٠٦ **	٤٩	٠,٦٩٣ **
٤٠	**٠,٨٧٣	٥٠	**٠,٥٠١
		٥١	٠,٥٠٩ **
		٥٢	**٠,٥٠٤
		٥٣	٠,٦٣٩**
		٥٤	٠,٥٥٣**
		٥٥	٠,٥٦٢ **
		٥٦	٠,٥٠٧ **
		٥٧	**٠,٧٤٣
		٥٨	٠,٤٧٧ **
		٥٩	٠,٧١٨ **
		٦٠	**٠,٦١٢

(محذوفاً منها درجة المفردة) لقائمة مهارات التواصل لدى أطفال التوحد (ن=٣٠)

يتضح من الجدول أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً (عند مستوي ٠.٠١ أو ٠.٠٥) مما يدل على صدق مقياس مهارات التواصل لدى الأطفال ذي اضطراب التوحد.

وينضح من إجمالي الإجراءات السابقة أن :

مقياس تقييم مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد يتمتع بخصائص سيكومترية (ثبات وصدق واتساق) مناسبة وأن هذه الصورة النهائية من المقياس صالحة للتطبيق على العينة الأساسية .

الثبات بمعامل ألفا (كرونباخ) :

تم حساب معاملات ألفا للأبعاد، ثم حساب معاملات ألفا للأبعاد (مع حذف كل مفردة)، والنتائج كما يلي:

جدول (٨)

معاملات ألفا (مع حذف المفردة) لأبعاد قائمة مهارات التواصل لدي الأطفال من ذوى اضطراب التوحد (ن = ٣٠)

(٢) مجال اللعب				(١) التواصل الاجتماعي			
رقم المفردة	معامل ألفا مع حذف المفردة	رقم المفردة	معامل ألفا مع حذف المفردة	رقم المفردة	معامل ألفا مع حذف المفردة	رقم المفردة	معامل ألفا مع حذف المفردة
١	٠,٩٢٦	٩	٠,٩٣٠	١٦	٠,٩٠٦	٢٤	٠,٩٠٤
٢	٠,٩٢٤	١٠	٠,٩٢٩	١٧	٠,٩٠٤	٢٥	٠,٨٩٩
٣	٠,٩٢١	١١	٠,٩٢٨	١٨	٠,٩٠٦	٢٦	٠,٩٠١
٤	٠,٩٣٠	١٢	٠,٩٣٠	١٩	٠,٨٩٣	٢٧	٠,٩٠٦
٥	٠,٩٢٧	١٣	٠,٩٣٤	٢٠	٠,٨٩٣	٢٨	٠,٩٠٤
٦	٠,٩٣٠	١٤	٠,٩٣٣	٢١	٠,٩٠٤	٢٩	٠,٩٠١
٧	٠,٩٢٨	١٥	٠,٩٢٧	٢٢	٠,٩٠٣	٣٠	٠,٩٠٦
٨	٠,٩٢٤			٢٣	٠,٨٩٢		
معامل ألفا للبعد = ٠,٩٠٧				معامل ألفا للبعد = ٠,٩٣٦			
(٤) التواصل اللفظي				(٣) التواصل غير اللفظي			
رقم المفردة	معامل ألفا مع حذف المفردة	رقم المفردة	معامل ألفا مع حذف المفردة	رقم المفردة	معامل ألفا مع حذف المفردة	رقم المفردة	معامل ألفا مع حذف المفردة
٣١	٠,٩٢٢	٤١	٠,٩٢١	٥١	٠,٨٥٦	٦١	٠,٨٣٧
٣٢	٠,٩٢١	٤٢	٠,٩٢٣	٥٢	٠,٨٥٢	٦٢	٠,٨٣٧
٣٣	٠,٩٢١	٤٣	٠,٩١٦	٥٣	٠,٨٦٣	٦٣	٠,٨٣٩
٣٤	٠,٩٢٣	٤٤	٠,٩٢١	٥٤	٠,٨٥٦	٦٤	٠,٨٤١
٣٥	٠,٩٢٧	٤٥	٠,٩١٩	٥٥	٠,٨٥١	٦٥	٠,٨٥٦
٣٦	٠,٩١٨	٤٦	٠,٩١٩	٥٦	٠,٨٥٠	٦٦	٠,٨٥٥
٣٧	٠,٩١٨	٤٧	٠,٩٢٣	٥٧	٠,٨٣٨	٦٧	٠,٨٤٤
٣٨	٠,٩٢٣	٤٨	٠,٩١٩	٥٨	٠,٨٥٦	٦٨	٠,٨٣٨
٣٩	٠,٩١٦	٤٩	٠,٩١٩	٥٩	٠,٨٣٨	٦٩	٠,٨٥٦
٤٠	٠,٩١٦	٥٠	٠,٩٢٣	٦٠	٠,٨٤٦	٧٠	٠,٨٦٨
معامل ألفا للبعد = ٠,٨٥٧				معامل ألفا للبعد = ٠,٩٢٤			

يتضح من الجدول أن جميع معاملات ألفا (مع حذف المفردة) أقل من أو تساوي معاملات ألفا للبعد الذي تنتمي له المفردة.

مناقشة النتائج:

من النتائج السابقة يتبين أن مقياس تقييم مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد قد استوفى المتطلبات السيكومترية الأساسية من صدق وثبات عالية، هذا بالإضافة إلى القيمة النظرية والتطبيقية للمقياس، حيث تتعلق القيمة النظرية للمقياس بتغطية المقياس لأبعاد الظاهرة المقاسة كما وردت بالاطار النظري، والقيمة التطبيقية تتعلق بالقدرة التشخيصية للمقياس والمرتبطة بصدق المقياس وثباته، بالإضافة إلى التوصيات البحثية التي تشير إلى إمكانية تطبيق المقياس في دراسات لاحقة.

التوصيات:

- بناءً على أدبيات البحث والنتائج التي توصل إليها البحث، توصي الباحثة بالآتي:
- الاهتمام باشتراك الأسرة في برامج التدخل المبكر وذلك من خلال عقد دورات تدريبية تؤهلهم في التعامل مع أطفالهم.
- التركيز على أهمية التدريب في البيئة الطبيعية لما له من أهمية في تعميم المهارات المكتسبة.
- ضرورة التدخل المبكر لتنمية مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد لما له من أثر إيجابي في تطور نمو الطفل في مرحلة مبكرة.

بحوث مقترحة:

- إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول مهارات التواصل مع متغيرات ومجالات أخرى نظراً لأهمية هذه المهارات علي تطور الطفل خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة.
- إعداد مقاييس موجه للأسرة يمكن من خلالها وضع خطط مناسبة لمجالات أخرى مثل جوانب الرعاية الذاتية.

المراجع

- أسامة فاروق مصطفى (٢٠١٣): اضطرابات التواصل بين النظرية والتطبيق. الأردن: دار الميسرة للنشر والتوزيع.
- إيهاب عبدالعزيز البيلالوي (٢٠١٠). اضطرابات التواصل. ط٤. الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع.
- ابراهيم عبد الله الزريقات (٢٠١٠). التوحد: السلوك والتشخيص والعلاج. الاردن: دار وائل للنشر والتوزيع.
- حازم رضوان إسماعيل (٢٠١١). التوحد واضطرابات التواصل. عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
- سهي نصر أمين (٢٠٠٢). الاتصال اللغوي للطفل التوحدي: التشخيص، البرامج العلاجية. الأردن: دار الفكر للنشر والتوزيع
- سهير محمد سلامة شاش (٢٠٠٧). اضطرابات التواصل: التشخيص- الأسباب- العلاج. القاهرة: زهراء الشرق.
- عادل عبد الله محمد (٢٠١٠). مقدمة في التربية الخاصة. القاهرة: دار الرشد للنشر. .
- عادل عبد الله محمد (٢٠١٤). مدخل إلى اضطراب التوحد النظرية والتشخيص وأساليب الرعاية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- عبد العزيز السيد الشخص (٢٠١٩). اضطرابات النطق والكلام: الخلفية- التشخيص- الأنواع- العلاج. الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع.
- كريمان بدير (٢٠٠٩). برامج التدخل المبكر في الطفولة. القاهرة: عالم الكتب.
- لي محمد العوهلي (٢٠١٣). علمني كيف أتواصل. الرياض: دار مدارك للنشر.
- محمد كمال أبو الفتوح (٢٠١٠). الأطفال الأوتيستك: ماذا تعرف عن اضطراب الأوتيزم دليل إرشادي للوالدين والباحثين والمتخصصين في التشخيص والعلاج. عمان: دار زهران للنشر والتوزيع.
- هشام الخولي (٢٠٠٨). الأوتيزم الإيجابية الصامتة "استراتيجيات لتحسين أطفال الأوتيزم". القاهرة: دار النهضة العربية.

- American Psychiatric Association. (2013). Diagnostic and statistical manual of mental disorders (DSM-5®). *American Psychiatric Pub.*
- Casey, L., & Carter, S. (2016). Applied behavior analysis in early childhood education: an introduction to evidence-based interventions and teaching strategies. *Routledge.*
- Fitzgerald, M. (Ed.). (2015). Autism Spectrum Disorder - Recent Advances. *InTech.*
- Gary R (2007). APA Dictionary of Psychology. (2nd ed) *American Psychological Association: Washington DC*
- Goldstein, S., & Ozonoff, S. (Eds.). (2018). Assessment of autism spectrum disorder. *Guilford Publications.*
- Hudry, K., Leadbitter, K., Temple, K., Slonims, V., McConachie, H., Aldred, C & Pact Consortium. (2010). Preschoolers with autism show greater impairment in receptive compared with expressive language abilities. *International journal of language & communication disorders*, 45(6), 681-690.
<https://doi.org/10.3109/13682820903461493>
- Koegel, R., & Koegel, L. (1988). Generalization and maintenance: Lifestyle changes in applied settings (pp. 41–66). Baltimore: Paul H. Brookes.
- Leaf, J., Leaf, J., Milne, C., Taubman, M., Oppenheim-Leaf, M., Torres, N & Autism Partnership Foundation. (2017). An evaluation of a behaviorally based social skills group for individuals diagnosed with autism spectrum disorder. *Journal of Autism and Developmental Disorders*, 47, 243-259.
<https://doi.org/10.1007/s10803-016-2949-4>
- Pecukonis, M., Plesa Skwerer, D., Eggleston, B., Meyer, S., & Tager-Flusberg, H. (2019). Concurrent social communication predictors of expressive language in minimally verbal children and adolescents with autism spectrum disorder. *Journal of autism and developmental disorders*, 49, 3767-3785.
<https://doi.org/10.1007/s10803-019-04089-8>

- Rogers, S., & Dawson, G. (2010). Early Start Denver Model for young children with autism: Promoting language, learning, and engagement. *The Guilford Press*.
- Schreibman, L., Dawson, G., Stahmer, A. C., Landa, R., Rogers, S. J., McGee, G. G., & Halladay, A. (2015). Naturalistic developmental behavioral interventions: Empirically validated treatments for autism spectrum disorder. *Journal of autism and developmental disorders*, 45, 2411-2428.
<https://doi.org/10.1007%2Fs10803-015-2407-8>
- Sundberg, M. L. (2008). VB-MAPP Verbal Behavior Milestones Assessment and Placement Program: a language and social skills assessment program for children with autism or other developmental disabilities: guide. *Mark Sundberg*.
- Zager, D. (2005). Autism spectrum disorder identification education and treatment. (3rd ed). London: *Lawrence Erlbaum Associates, Inc*.

مقياس تقييم مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد

إعداد

أ.د. إيهاب عبد العزيز الببلاوي

أ. عبير أبو المجد محمد

البيانات الأساسية:

اسم الطفل: اسم القائم بالرعاية وصفته:

العمر: تاريخ التقييم:

برجاء استكمال مقياس تقييم مهارات التواصل؛ بهدف التعرف على مهارات التواصل الحالية لطفلك بشكل أفضل. يرجى تحديد مدي اتقان طفلك للمهارات المدرجة أسفل كل مجال (التواصل الاجتماعي، واللعب، والتواصل غير اللفظي، والتواصل اللفظي)، وذلك بوضع علامة (نأ) أمام العبارة وذلك تحت الخانة التي تري أنها تتفق مع قدرات طفلك الحالية، مع ملاحظة وضع علامة واحدة فقط أمام كل عبارة وفقاً لقدرات طفلك على أداء هذه المهارات خلال الروتين اليومي ومع الأشخاص المألوفين له وفي معظم الأماكن. علماً بأنه لا توجد إجابة صحيحة وأخري خاطئة، ولكن المهم أن تعكس الإجابة اختيارك بشكل صحيح، في حالة عدم الثقة في استجابة طفلك لبند معين عليك أن تقوم بملاحظة سلوك طفلك مرة أخري حتى تستطيع تحديد استجابة الطفل الصحيحة.

التقييم ٣	التقييم ٢	التقييم ١	المجموع الكلي للمجال	المجال
			٤٥	التواصل الاجتماعي
			٤٥	اللعب
			٦٠	التواصل غير اللفظي
			٦٠	التواصل اللفظي
			٢١٠	المجموع الكلي

المهارة				دائماً	غالباً	أحياناً	أبداً
مجال: التواصل الاجتماعي							
							١ - يتواصل طفلكِ بصرياً بالنظر إلى وجهكِ.
							٢ - يفضل طفلكِ أن يكون بالقرب منكِ أو من أفراد الأسرة الآخرين.
							٣ - يشعر طفلكِ بغيابكِ أو البُعد عنه وذلك البحث عنكِ.
							٤ - يتفاعل طفلكِ معكِ بالألعاب الاجتماعية البسيطة مثل الغميضة أو ألعاب التصفيق.
							٥ - يبادر طفلكِ باللعب معكِ من خلال محاولة مشاركتكِ باللعب معه.
							٦ - يحاول طفلكِ استمرار اللعب معكِ بمجرد توقفكِ من خلال التواصل البصري أو جذب انتباهكِ له.
							٧ - يسعى طفلكِ إلى جذب انتباهكِ نحو شيء ما أو شخص ما من خلال التواصل البصري أو جذب انتباهكِ له.
							٨ - يستطيع طفلكِ اللعب الموازي مثل اللعب في صندوق الرمل بالقرب من أشخاص آخرين.
							٩ - يقوم طفلكِ بتبادل الأدوار معكِ أثناء اللعب حيث يأخذ ويُعيد الدور عندما يطلب منه ذلك.
							١٠ - يقوم طفلكِ بتقليد حركات الأغاني المألوفة مع الآخرين.
							١١ - يسمح طفلكِ بمشاركتكِ للأشياء التي يمتلكها.
							١٢ - يستطيع طفلكِ اللعب معكِ ألعاب المطاردة بالاختباء أو البحث عنكِ.
							١٣ - يتبع طفلكِ تعليمات الآخرين لأداء نشاط ما.
							١٤ - يستطيع طفلكِ إرسال رسالة لفظية قصيرة لأفراد الأسرة عندما يطلب منه ذلك.
							١٥ - يبادر طفلكِ بإلقاء التحية والوداع مع الآخرين
المجموع الكلي للمجال							

المهارة	دائماً	غالباً	أحياناً	أبداً
مجال: اللعب				
١٦ - يقوم طفلك باستكشاف الألعاب من حوله من خلال حواسه (اللمس، التذوق، الشم، البصر).				
١٧ - يقوم طفلك بجمع قطع الألعاب كوضع الأشياء في حاوية، أو تركيب البازل أو ترتيب الألعاب بطريقة معينة.				
١٨ - يستخدم طفلك ألعاب السبب والنتيجة مثل ألعاب الضغط على أزرار لإصدار أصوات.				
١٩ - يلعب طفلك بطريقة وظيفية حيث يستخدم اللعبة للغرض المخصص لها مثل رمي الكرة أو دفع سيارة.				
٢٠ - يستطيع طفلك الانتقال بين أكثر من لعبة باستقلالية مثل اللعب بالسيارة، ثم الانتقال للمكعبات، ثم اللعب بالكرة.				
٢١ - يبحث طفلك عن الأجزاء الناقصة لاستكمال لعبة أو نشاط ما مثل البحث عن قطعة بازل أو سكينه تقطيع الصلصال.				
٢٢ - يلعب طفلك باستقلالية الألعاب الخارجية مثل استخدام الأرجوحة والزلافة وبطريقة صحيحة.				
٢٣ - يجمع طفلك الألعاب المرتبطة ببعضها مثل وضع الشوكية على الطبق والملقعة داخل الكوب.				
٢٤ - يستطيع طفلك اللعب في تسلسل صحيح لثلاث خطوات أو أكثر مثل فتح الصلصال واستخراج الأشكال وعمل أشكال بها.				
٢٥ - يستطيع طفلك أداء الأنشطة والألعاب التعليمية (مهارات ما قبل الأكاديمي) مثل ألعاب المطابقة وتتبع النقاط والمتاهات.				
٢٦ - يلعب طفلك ألعاب التظاهر نحو نفسه كأن يتظاهر بالنوم أو التحدث في الهاتف.				
٢٧ - يلعب طفلك اللعب التمثيلي تجاه شخص آخر أو دمية كأن يتظاهر بإطعام أحد الوالدين أو وضع دمية على السرير.				
٢٨ - يلعب طفلك الألعاب التخيلية تجاه الأشياء كأن يتخيل مكعب سيارة ويقوم بدفعها.				
٢٩ - يلعب طفلك الألعاب التخيلية تجاه نفسه كأن يتخيل نفسه طبيب والأب المريض.				
٣٠ - يربط طفلك العديد بين الأفعال التمثيلية والمكونة لقصة ممتدة بالألعاب مثل وضع دمية في سيارة ودفع السيارة للتسوق من المتجر.				
المجموع الكلي للمجال				

المهارة	دائماً	غالباً	أحياناً	أبداً
مجال: التواصل غير اللفظي				
٣١- يستجيب طفلك للأصوات من حوله بتحريك رأسه والنظر تجاه مصدر الصوت.				
٣٢- يستجيب طفلك للمناداة لاسمه.				
٣٣- يطلب طفلك الأشياء المرغوبة باستخدام الإيماءات كأن يشير إلى شيء ما أو يجذبك نحوه.				
٣٤- يستطيع طفلك الاختيار ما بين شيئين سواء بنظرة عينه أو الإشارة نحوه.				
٣٥- ينفذ طفلك التعليمات من خطوة واحدة والمتضمنة في الروتين اليومي مثل أجلس. تعال.				
٣٦- يميز طفلك الأشياء والعناصر الشائعة في البيئة من حوله.				
٣٧- يتعرف طفلك على المتشابه والمختلف من العناصر أو الصور				
٣٨- ينظر طفلك تجاه فرد الأسرة الصحيح عند سماع اسمه.				
٣٩- يميز طفلك الأصوات البيئية وأصوات الحيوانات من خلال إحضار العنصر الصحيح عند سماع صوته.				
٤٠- يشير طفلك على أجزاء الجسم الخاصة به عند ذكر اسمه.				
٤١- يميز طفلك الأفعال الشائعة والمستخدمة في الروتين اليومي مثل يلبس. ينام. يجري.				
٤٢- يستجيب طفلك لكلمات المنع عند قيامه بنشاط ما مثل (توقف/لا).				
٤٣- يتظاهر طفلك بالأفعال كأن يتظاهر بالغناء أو الرقص بناءً على أمر (أرني كيف تغني).				
٤٤- يتبع طفلك التعليمات لإعطاء عنصر لشخص ما عند ذكر اسمه.				
٤٥- ينفذ طفلك أمر من خطوتين مرتبطتين مثل (ضع الصلصال في اللعبة وأغلق اللعبة).				
٤٦- يستطيع طفلك أن يشير إلى الصور أو العناصر في كتاب أو صورة أو في البيئة الطبيعية.				
٤٧- يتبع طفلك تعليمات من أمرين غير مرتبطتين مثال (أعطيني الكرة وأغلق الباب).				
٤٨- يميز طفلك العنصر الصحيح عند ذكر وظيفته أو فئته أو خصائصه طبقاً لأمر أعطيني (شيء يكتب به - عنصر من الخضروات - حيوان له رقبة طويلة).				
٤٩- يدرك طفلك المفاهيم المكانية مثال (فوق - تحت / أمام - خلف).				
٥٠- يميز طفلك الضمائر المتصلة والمنفصلة مثل عند إحضار صور لبننت وذكر أمر أين شعرها؟ أين حذائك؟ أو يستجيب أثناء اللعب عند قول هذا دورك.				
المجموع الكلي للمجال				

المهارة	دائماً	غالباً	أحياناً	أبداً
مجال: التواصل اللفظي				
٥١ - يقلد طفلك الأصوات أو المقاطع الصوتية عند سماعها.				
٥٢ - يطلب طفلك بكلمات مفردة العناصر أو الأنشطة المفضلة له.				
٥٣ - يُسمى طفلك الأشياء الشائعة في البيئة من حوله.				
٥٤ - يُسمى طفلك الأشخاص المألوفين (الأم - الأب - الأخوات ...).				
٥٥ - يطلب طفلك باستخدام أفعال (أشرب - أكل - أنام).				
٥٦ - يُسمى طفلك باستخدام كلمتين (القطار يسير - أركل الكرة)				
٥٧ - يُسمى طفلك الأفعال على نفسه أو الآخرين عند سؤاله (ماذا أفعل؟ ماذا تفعل؟).				
٥٨ - يطلب طفلك الأشياء المفقودة لاستكمال نشاط مفضل (صنارة لصيد سمك أو ألوان لأداء نشاط تلوين).				
٥٩ - يُكمل طفلك عبارات ملء الفراغ مثل الأغاني المفضلة له أو الأصوات البيئية المألوفة.				
٦٠ - يستطيع طفلك الإجابة على الأسئلة الاجتماعية البسيطة مثل ما اسمك؟ كم عمرك؟ اسم الأم؟ اسم الأب؟				
٦١ - يستطيع طفلك التعبير عن القبول والرفض باستخدام (اه - لا) عن سؤال (أنت تريد...؟).				
٦٢ - يستطيع طفلك التعبير عن مشاعره.				
٦٣ - يطلب طفلك بأدب إيقاف شيء غير مرغوب (شكراً لا أريد - رجاءً توقف)				
٦٤ - يجيب طفلك عن الأسئلة مثل (من؟ لماذا؟ كيف؟) من يقود السيارة؟ كيف تحضر العصير؟				
٦٥ - يُسمى طفلك باستخدام جمل كاملة تتضمن أفعال وصفات وحروف جر وضمائر..				
٦٦ - يقوم طفلك بتوجيه الأسئلة للآخرين للحصول على معلومات مثل (من؟ لماذا؟ كيف؟).				
٦٧ - يستخدم طفلك جمل للتعبير عن الأحداث التي وقعت له بالفعل مثل (أحداث حول يومه في المدرسة).				
٦٨ - يستطيع طفلك حكى قصة بسيطة بطريقة صحيحة.				
٦٩ - يُشارك طفلك في محادثات يبدأها الآخرين من أجله.				
٧٠ - يُبادر طفلك في إجراء محادثة مع الآخرين.				
المجموع الكلي للمجال				